ك
١

هذه رسالة مضي الغلام بشرح
وديباجة شرح القطر لابن
هشام تاليف مولانا الشيخ
الأجل والبحر الأطول سند
هو للطيبي نجل
متعنا الله
ببقائه و
ونفعه ا
منك

جليم بلد حلب

لبسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع مقام العلم واهله ومانح المتصفين لنفع العباد من احسانه وفضله والصلاة والسلام على من انخفض بماضي عزمه كل معتد اثيم وعلى آله واصحابه الجازمين المميزين في الكلام القديم اما بعد فيقول مولانا شيخ الأنام والحبر الهمام ومذلكة طروس فتر الجهابذة الأعلام ومصباح بحر الكاشفين لمعاني طلاسم العلوم من الأنام وقاموس البلاغة للحاذق في جميع العلوم حاوي الفقير الحقير سليم سبط الطيبي ابن حسين النحلاوي غفر الله له المساوي هذه فرائد يتيمة وفوائد عظيمة وتقريرات منيفة على خطبة شرح العطار المصنف بسيبويه زمانه العلامة ابن هشام الأنصاري جمعت فيها بحاسن ما وقفت عليه من كتب على خطبة هذا الشرح المفخم مع ما فتح به علي مولاي الكريم وسميتها مغني الغلام بشرح دباجة شرح العطار لابن هشام اسأل الله ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم موجبة للفوز لديه بجنات النعيم قوله لبسم الله الرحمن الرحيم هذه الزيادة ان كانت من بعض تلامذة المؤلف لبيان اسمه واظهار وسمه فات المؤلف العمل بحديث البسملة حيث لم يبدء بها وان كانت من المؤلف وهو خلاف الظاهر فالبسملة من مقوله فالمناسب بل الواجب تاخيرها لانه لا يجوز تقديم بعض المقول عليه ويمكن ان يختار الشق الاول ويجاب باتيان العمل بالحديث حصل بالحمدلة اذ المراد بالبسملة فيه مطلق الذكر بدليل رواية كل كلام لا يبدء فيه بذكر الله فمحمل المقيد على المطلق كما هو مبسوط في المطولات هذا والاقرب ان تكون البسملة والحمدلة من كلام المصنف وما بينهما اعتراض من بعض التلامذة تلاصر وليقبل المحصلون على هذا التاليف وبداء المصنف كتابه بالبسملة والحمدلة اقتداء بالقرآن العظيم وجميع الكتب السماوية لانها كلها مبدوة بالبسملة والحمدلة وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم

فهو

من هذا الى نفسه الزكية بقوله الناصر

مطلب كل امر

فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله
وقوله فهو ابتراء كالحيوان الأبتر اء مقطوع بعض أعضاء الذنب فهو تشبيه بليغ
على حذف اداة التشبيه وهي الكاف والأقطع متقطوع بعض الأعضاء والأجذم الذي
به العلة المعروفة ومعنى التشبيه المذكور ان الحيوان المذكور ناقص وكذا الأمر
الذي لا يبدئ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم ناقص شرعا وان تم حسا وقوله ذي باء اي صاحب
حاء يهتم به شرعا ليس مجرما ولا مكروها ولا ذكرا محضا ولا جعل الشارع له مبدأ
بغير البسملة او الحمدلة فخرج بقولنا يهتم به شرعا الأمور الدنيوية كالبصاق والمخاط
ولبس النعل والمحرم لعينه فتحرم التسمية عليه وتكره على المكروه وخرج الذكر
المحض كلا اله الا الله فلا تسن التسمية فيها لاشتمالها على الأحكام والأذكار والمواعظ والأخبار
وخرج بقولنا ولا جعل الشارع له مبدأ بغير البسملة ولا بالحمدلة والباء في لبسم الله حرف جر
اصلي على الصحيح لدلالته على معنى وهو الاستعانة او المصاحبة على وجه التبرك او الملابسة
فيكون لفظ اسم مجرورا بها فقد ناسب عملها حركتها والعمل بأنها حرف جر زائد ضعيف لان
الحرف الزائد لا معنى له ولا يتوقف الكلام عليه اذا حذف وعليه فاسم مبتدأ وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف
تقديره اسم الله مبدوء به وعلى الأول فهي متعلقة بمحذوف لان كلا حرف جر ليس زائدا
ولا شبيها بالزائد ولا مما يستثنى فيه لا بد له من متعلق يتعلق به اي عامل يعمل في محل
مجروره النصب المتعلق هنا اما ان يكون فعلا ماضيا كابتدأ او آلف او مضارعا
كابتدئ وأولف او امرا كابتدئ وألف على ارادة التجريد اي انه جرد من نفسه شخصا وامره
بالتأليف فهذه ثلاثة وفي كل منها اما ان يكون عاما او خاصا فهي ستة في تقديره فعلا
واما ان يكون اسما جامدا او مشتقا كتأليفي او ابتدائي او انا مؤلف او مبتدئ
وفي كل اما ان يكون عاما او خاصا فهذه اربعة في الأسم تضم الى ستة الفعل فتصير
عشرا وفي كل منها اما ان يكون مقدما على بسم الله او متوسطا بين بسم الله وبين
الرحمن الرحيم او متأخرا عن البسملة فهذه ثلاثون حاصلة من ضرب ثلاثة في عشرة

٣ اي عند الوهابي واعتمد ابن حجر الكراهة اه
علة تعلق غير المحض وهو القرآن ونحوه من الكتب السماوية فتسن التسمية
صح

٧ او الحمدلة الصلاة ونحوها وليس الابتداء منها بالبسملة صحيح

نجعلهم اقسام المتعلق ثمانية كلام مجمل والا فالقسمة العقلية تقتضي ما قلنا والأولى ان يقدر
فعلا لان الأصل في العمل للأفعال وما عدل عنه الأسماء فانما هو بطريق الحمل عليها وان
يقدر خاصا لان كل شارع يوقد يضمر في نفسه ما جعل التسمية مبدأ له وان يقدر مؤخرا
ليفيد الحصر والاهتمام ولتعم البركة جميع اجزاء الكتاب والاسم مشتق من السمو وهو
العلو عند البصريين لانه يعلو صاحبه وعند الكوفيين من السمة وهي العلامة لانه علامة
على مسماه وفيه ثمانية عشر لغة وذا الكتاب يقال اسم بالهمز وسم بلا همز وسمة وسما
وسم فهذه ستة وهي اما مفتوحة الأول او مضمومة او مكسورة فهذه ثلاثة تضرب في ستة
بثمانية عشر والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو اسم الله
الأعظم على المعتمد ولهذا ذكر في القرآن في العين وثلاثة وستين موضعا وقال النووي
انه الحي القيوم ولعزته لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع البقرة وآل عمران وطه وورد
بانه الملهيمن لم يذكر في القرآن الا مرة واحدة ولم يقل احد بانه اسم الله الأعظم واذا دعي
الله بالاسم الأعظم اجيب اذا سئل به اعطى وعدم الاجابة لكثير من لعدم شروط اتى بها
الكل الحلال وهو مجرور باسم على الصحيح لان المشهور كما سيأتي ان العامل في المضاف اليه
نفس المضاف لا الاضافة ولا حرف مقدر لان القول بذلك ضعيف والرحمن والرحيم
صفتان لله بنيتا للمبالغة من مصدر رحم بتنزيله منزلة اللازم او بجعله لازما ونقله
الى باب فعل بالضم والعامل فيهما الجار ما عمل في المتبوع وهو نفس المضاف ويصح ان يكون
الرحمن بدلا منه لفظا الجلالة بدلا مطابقا بناء على انه علم والرحيم على هذا صفة الرحمن
ولا يصح ان يكون صفة للفظ الجلالة لئلا يلزم تقديم البدل على النعت وهذا الوجه
وهو جر الوصفين معا يجوز عربية وقراءة ونصبهما على انهما مفعولان لفعل محذوف
كاعني واقصد وامدح ورفعهما على انهما خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو وجر الأول
ونصب الثاني او رفعه ونصب الأول او رفعه مع جر الثاني ونصب الأول ورفع الثاني
وعكسه جائز عربية فقط على الصحيح وما اشتهر من ان نصب الأول ورفعه
مع جر الثاني لا يجوز عربية ولا قراءة لا يعول عليه لانه يجوز عربية كما قررنا لان الفصل

بين

مطلب الله مبتدأ

مطلب اسم الله مبتدأ

الدعاء صح

مطلب الرحمن الرحيم مبتدأ

المبالغة في صفات تعالى مجاز لان المبالغة اعطاء الشيء فوق ما يستحقه وهي بهذا المعنى مستحيلة في حقه تعالى وقيل المبالغة افعال التفضيل لا يقتضي الشركة وزيادة وهو مستحيل عليه تعالى وقيل منزل اصل الفعل فلم يعد الى كم واطلق معنى عظم وهذا

بين الصفة والموصوف بأجنبي جايز فتقول بسم الله
نظما • ان نصب الرحمن اوبر نعما • فالجر في الرحيم قطعا
منعا • لا يقول عليه بل المناسب ان يبدل قطعا بوجها
ومعنى الرحمن المنعم بجلايل النعم ومعنى الرحيم المنعم
بدقايقها ومعنى هذا ان الله تعالى يوصف برحمن عند
الانعام بنعم جليلة عظيمة ويوصف برحيم عند انعامه
بنعم قليلة والرحمة في حق الحوادث رقة في القلب تقتضي
التفضل والاحسان فهو غايتها واسماء الله الماخوذة منها نحو
رحمن في حقه تعالى بمعنى غايتها وقيل ان الرحمة في حقه تعالى
بمعنى ارادة الانعام فتلوت صفة ذات وعلى الاول صفة
فعل وبني على ذلك جواز قول القايل اللهم ارحمنا في
مستقر رحمتك فان جعلت صفة فعل بمعنى الانعام جاز
ذلك وان جعلت صفة ذات لا يجوز لان مستقر الانعام
الجنة ومستقر الصفات الذات وان اطلق جاز ذلك وانما
قدم لفظ الجلالة على الرحمن الرحيم لانه اسم ذات
وهما اسما صفة والذات متقدمة على الصفات وانما قدم
الرحمن على الرحيم لانه خاص به تعالى اذ لا يقال لغيره
رحمن بخلاف الرحيم والخاص متقدم على العام اولانه
ابلغ لان زيادة المبنى للمفصل بين التابع والمتبوع
وعلى الرحمن لدلالته وقيل كان وعلى الرحيم نام قوله
قال هو فعل ماض اجوف لان الالف فيه تخرج
من الجوف وعبر بالماضي الدال على تقدم معناه لتقدم
المقول في الوجود بناء على ان الخطبة متاخرة او التحقق

قوله بسم الله الرحمن الرحيم صح الوقف على بسم الله وعلى الرحمن وعلى الرحيم وقطع ووصل كما في الكشاف وغيره وزيادة الميم في بسم الله لكثرة الاستعمال وقيل للفرق بين اسم الفاعل من سما يسمو واسم الجنس من وسم يسم ٧ ١٢

حصوله فاوقع الماضي موضع المستقبل على حد قوله تعالى أتى
امر الله وتاري اصحاب الجنة والكتاب بالحصول الذهني وعينه
واو اصله قوله بفتح الواو وتحركت الواو وانفتح ما قبلها
قلبت الفا فان قلت اذا كان تحرك الواو المذكور مقتضيا
للقلب فلما اخصوه بالفتح اجيب خصوه بذلك لعدم صحة
الضم والكسر اما الضم فلان الفعل متعد وفعل بالضم
لايكون الا لازما واما الكسر فلان مضارعه وهو يقول
مضموم العين اذا اصله يقول بوزن يفعل نقلت حركة
العين الى ما قبلها اما ليفتح الفرع باصله في الاعلال
لان المضارع فرع الماضي واما للثقل ولا يرد ان
الضمة لاتثقل على الواو والياء الا اذا كان قبلهما
ضمة بدليل دلو وظبي لان ذلك في الاسم لخفته بخلاف الفعل
فانها تثقل عليه مطلقا لثقله ومضارع فعل بالكسر لايكون
الا مفتوحا لعلم وفهم وضحك فتعين ان يكون بالفتح واعلم
ان القول وما تصرف منه لا ينصب الاجملة كقوله تعالى
قال اني عبد الله او مفردا بمعناها كقلت قصيدة او مفردا
اريد به لفظه كقلت كلمة وقد ينصب مفعولين اذا اجري
مجرى الظن كما سيأتي وهذه الترجمة ان كانت
صادرة من المؤلف كان فيها مدح لنفسه وتزكية لها
وهو منهي عنه قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى الا ان يقال ان ذلك جايز لمن بلغ درجة
التاليف فيكون فيه تحدث بالنعمة وهو جايز عند
المحدثين لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث

وقول

وقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اي على سبيل الافتخار لا على
سبيل التحدث بالنعمة فانه جايز والاقرب ان تكون من بعض
تلامذته كما تقدم قوله الشيخ هو وصف قدم على الموصوف
وانسلخ عن التبعية فاعرب بحسب العوامل واعرب الموصوف
بدلا او عطف بيان كما هو القاعدة في نعت المرفة اذا
تقدم عليها بخلاف نعت النكرة اذا تقدم عليها فانه ينصب
على الحال كقول الشاعر لمية موحشا طلل والاصل
طلل موحش والطلل ما شخص من اثار الدار والشيخ اسم
فاعل شاخ على فعلة والكثير شايخ كضرب فهو ضارب ويجمع
على شيوخ ومشايخ واشياخ ومشيخة ومشيوخا وهو في
الاصل من كبر سنه فقيل من الاربعين الى اخر عمره فان الناس
قبل الوضع اجنة وبعده صغار واطفال وصبيان وزراري
البلوغ وشباب وفتيات الى الثلاثين وكهول الى الاربعين
وبعد الاربعين الرجل شيخ والمراة شيخة وقيل من
الخمسين الى اخر عمره وقيل الى الثمانين ثم بعد ذلك هرم
وخرف في الوف من كثر علمه ولو صغير قوله الامام في الاصل
المقتدى به والمتبع وفي الوف من بلغ رتبة اهل
الفضل وهو قريب من معنى الشيخ وجمع على امام فعلا
على حد قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما وعلى
ايمة لكثرا واصل ايمة ايممة كافيدة نقلت حركة الميم
الاولى الى الهمزة الثانية ثم قلبت ياء بعد الادغام
كراهة اجتماع همزتين بانيهما ساكن هكذا قيل وفيه
نظر اذ الهمزة الثانية متحركة لا ساكنة ولعله روعي

مطلب اطوار الانسان

حالها قبل النقل قائل قوله العالم ماخوذ من العلم وهو صفة تقتضي
تمييز الاشياء بعضها عن بعض او ادراك الشيء على ما هو عليه
فهو يطلق بطريق الاشتراك على الادراك وعلى الملكة التي يقتدر بها على
الادراكات الجزئية وعلى المعلومات وهو مرادف للمعرفة على المشهور
فكل منهما يتعلق بالكليات والجزئيات وانما يطلق عليه تعالى
عارف اما العدم فوقيف اولا ستدعائها سبق الجهل قوله العلامة
مبالغة عالم والتاء فيه لتاكيد المبالغة اي كثير العلم لا للتانيث
وهو الجامع بين جميع العلوم العقلية والنقلية ومن ثم اختص
من بين العلماء قطب الملة والدين الشيرازي بالعلامة
ففي وصف المصنف به نظر ويجاب بانه على طريق المبالغة
قوله جمال المتصدرين الجمال مصدر بمعنى اسم الفاعل اي مجمل
ومزين او من باب المبالغة على حد زيد عدل والمتصدرين
جمع متصدر وهو المتصدي للافادة بالتدريس والتاليف
ويمزهما على ما يرمز اليه حذف المحمول من العموم قوله تاجي
القرائح في الاصل هو الاكليل وهو شيء يجعله ملوك
الاعاجم على رؤسهم مرصع بالجواهر بمنزل العمامة للعرب
ففي كلامه استعارة تصريحية حيث شبه المولى بالتاج بجامع
الانتفاع وكمال الارتفاع في كل واستعير اسم المشبه
به للمشبه فيكون الممدوح نفس المولى واستعارة بالكناية
حيث شبه القرائح بملوك العجم تشبيها مضمرا في النفس
بجامع الترف وعلو الهمة وطوى ذكر المشبه به واثبت له
شيء من لوازمه وهو التاج على سبيل التخييل وعلى هذا يكون
الممدوح القرائح الا ان يقال يلزم من مدح القرائح مدح

المولى

المولف لكونه منهم على الوجه الاكمل والزابير همز مجرور بكسرة
مقدرة منع من ظهورها سكون السجع وكذا الزالكن التقدير
للتعذر الذات قوله تذكرة بكسر الكاف مصدر بمعنى اسم الفاعل
مضاف للمفعول الاول بعد حذف الثاني وتقدير مضاف اي
مذكر كتب هولاء الايمة الطيبة اما باقرارها والكتابة عليها والا
فتاهم بجل عن ذلك وايضا هو متاخر عنهم فتامل قوله جمال الدين
علي تقدير مضاف اي اهله وفي جمال ما مر وسياتي معنى الدين قوله ابو
محمد كنيته وعبد الله اسمه رضي الله عنه ولد بالقاهرة يوم السبت
خامس ذي الحجة العقدة الحرام لسنة تسعمائة وثمانية ومات خامس
يوم بالشهر المذكور لسنة تسعمائة واحدى وستين وله من العمر
ثلاث وخمسون سنة وكان شافعي المذهب ثم تقلد
بمذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه قبل موته
بخمس سنين وله تاليف عجيبة منها هذا الكتاب وشذور
الذهب ومغني اللبيب ومتن التوضيح والجامع الصغير
في النحو وله سيرة كسيرة الحلبي وغير ذلك وانت خبير
بان قوله الشيخ الامام العالم العلامة نعوت له وقوله
جمال وتاج وتذكرة النعاب له وقد اعترض بان النعت
لايجوز ان يتقدم منعوته وبانه اذا اجتمع اسم ولقب
وجب تقديم الاسم كما سياتي في كلامه واجيب
عن الاول بان محل امتناع تقديم النعت اذا تقدم
وكان باقيا على كونه نعتا واما اذا انسلخ عن التبعية
كما هنا فلا منع وعن الثاني بان المرجح صرف
على عرف اهل التاريخ من تقديم الاسم اللقب على

مطلب في مولد ابن هشام ووفاته

الاسم لا يعلم عرف النحاة من العكس وبان وجوب تقديم الاسم عند
النحاة حيث لم يكن في سياق المدح والاقدم اللقب كما هنا
وذلك لانه اذا ذكر اللقب اولا استشوفت النفس الى الممدوح فاذا
ذكر الممدوح بعد ذلك كان اوقع عندها وحيث لم يشتهر المسمى
باللقب والاقدم على حد قوله تعالى انما المسيح عيسى قوله بن
يوسف اسم ابيه وهو بتثليث السين المهملة والضم افصح ممنوع
من الصرف وعبد الله جده وهشام جد ابيه وقد اشتهر به
قوله الانصاري نسبة للانصار وهم في الاصل جمع ناصر كصاحب
واصحاب او نصير كشريف واشراف ثم جعل علما على القبيلتين
المشهورتين الاوس والخزرج بتسمية من عليه الصلاة والسلام
لانهم نفروه جاهلية واسلاما وفي هذه النسبة نظر لانه
اذا اريد به الجمع نسب المفرد فتقول في النسبة للفرائض
فرضي وفي النسبة للكتاب كتابي وقولهم فرائضي
وكتبي شاذ فالقياس هنا ان يقال الناصري او النصري
واجيب بان محل ما ذكر اذا لم يشابه الجمع المفرد بان
صار علما فخرج عن كونه جمعا والانسب اليه لا المفرد
والى ذلك اشار صاحب الخلاصة بقوله
والواحد اذكرنا سبا للجمع ٥٥ ان لم يشابه واحدا بوضع ٥٥
وبهذا اندفع اشكال ان هوازن الانصار جمع قلة وجمع
القلة لا يقال الا على العشرة فما دونها والاوس والخزرج
قبيلتان كبيرتان واجيب ايضا بان محل دلالة
جمع القلة على العشرة فما دونها اذا لم يقترن بال
فان اقترنت بها ساوى جمع الكثرة في المعنى

٣ ان يكون صار علما فخرج عن كونه جمعا

وبان

وجاز جمع القلة قد يستعمل بمعنى جمع الكثرة مجازا فقال قوله
قبح الله له في قبره جملة خبرية لفظا انشائية معنى اى
اللهم اقبح له في قبره قوله الحمد لله هذه الجملة وما عطف عليها
الى اخر الكتاب في محل نصب مقول للقول فلا محل لكل جملة على
على انفرادها لكونه جزء مقول فهو بمنزله الزاى من زيد
في قولك رايت زيدا فان قيل لما بدأ بالبسملة فانه
العمل برواية الحمدلة ولو بدأ بالحمدلة لفاته العمل برواية البسملة
فحصل التعارض بين الروايتين اجيب عن ذلك
بثلاثة اجوبة الاول بان الابتداء حقيقي واضافي
فالحقيقي حصل بالبسملة وهو الذي لم يسبقه شئ والاضافي
حصل بالحمدلة وبالبسملة ايضا بناء على ان الاضافي
ما تقدم امام المقصود فيكون بينهما عموم وخصوص
باطلاق فيجتمعان في البسملة وينفرد الاضافي
بالحمدلة وان قدر الاضافي بما يسبقه شئ كانا متغايرين
فان قيل لما جعل الابتداء بالبسملة حقيقيا وبالحمدلة اضافيا
ولم يكن بالعكس حبب تاسيا بالقرآن العظيم
عليه الصلاة والسلام واجماع العلماء الجواب الثاني من
الاجوبة الثلاثة ان الابتداء امر عرفي يمتد من الاخذ
في التاليف الى الشروع في المقصود فيكون المبدوء به جميع
الخطبة الجواب الثالث انه يلغى قيد البسملة والحمدلة ويرجع
للرواية المطلقة وهي قوله عليه الصلاة والسلام كل كلام لا يبدء
فيه بذكر الله فهو ابتر والحمد لغة هو الثناء باللسان على
الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل

سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل سواء كانت في مقابلة نعمة
ام لا فمورد خاص وهو اللسان ومتعلقه عام وهو النعمة
وغيرها فخرج بالثناء الثناء وهو الوزن وباللسان ما كان
بالاركان وبالجميل القبيح وبالاختياري الاضطراري
وبعلى جهة التعظيم ما كان على جهة السخرية كقوله تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم وعرفا فعل ينبئ عن
تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره والشكر
لغة عين الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله
به عليه الى ما خلق لاجله والمدح لغة الثناء باللسان
على الجميل مطلقا وعرفا اختصاص المحمود بنوع
من التفضيل فتبين ان بين الحمد اللغوي
والعرفي عموما وخصوصا وجهيا يجتمعان في مادة وهي
اذا كان المحمود منعما واثنيت عليه بلسانك وينفرد
اللغوي فيما اذا كان غير منعم وحمدته بلسانك وينفرد
العرفي فيما اذا كان منعما وحمدته بغير لسانك مثلا
وبين الشكر اللغوي والعرفي عموما وخصوصا
مطلقا يجتمعان في مادة وهي كطلوعك في الجنازة
مثلا قاصدا وجه الله تعالى وشغلت لسانك
بالذكر ويدبك بالصدقة وما نظرت الى محرم وينفرد
اللغوي فيما اذا حمدت احدا بلسانك وحده او بفعل
ينبئ عن تعظيمه وبين الحمد اللغوي والشكر
العرفي عموما وخصوصا مطلقا لانه متى تحقق
صرف الجميع تحقق الوصف باللسان من غير

عكس

اي صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله هو الحمد اللغوي

اي الوصف باللسان جزء مدلول الحمد اللغوي اي الثناء والاجلال والاكرام والتعظيم

وحاصله ان الحمد والشكر والمدح لغة وعرفا

بيان النسبة بين الحمد والشكر

عكس كلي اى لا يلزم من تحقق الوصف باللسان تحقق صرف الجميع
وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي تساويا على ما عرفناه الشكر
اللغوي وقال العلامة محمد يزيد في حاشيته على شرح الايساغوجي
بينهما عموم وخصوص مطلق لصدق الحمد العرفي على كل ما صدق
عليه الشكر اللغوي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي بدونه
في مقابلة النعمة الواصلة الى غير الشاكر وبين الحمد والشكر
العرفيين عمومًا وخصوصًا مطلقا لصدق الحمد العرفي على كل ما صدق
عليه الشكر العرفي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي على كل واحد من فعل القلب
واللسان وافعال الجوارح دون الشكر العرفي لان صرفي الجميع انما هو
عين جميع المذكورات لا كل واحد منها كما في الحمد العرفي وبين الحمد
والشكر اللغويين عمومًا وخصوصًا وجهيا لان الحمد اللغوي
قد يترتب على الفضايل وهي جمع فضيلة والشكر اللغوي يختص
بالفواضل وهي جمع فاضلة فيصدق كل واحد منهما في
الوصف باللسان في مقابلة الانعام ويصدق الشكر اللغوي
بدونه في فعل القلب وافعال الجوارح في مقابلة الفاضلة
والحمد اللغوي بدونه في الوصف باللسان في مقابلة الفضيلة
كحمدت زيدا على شجاعته قوله رافع الدرجات اى لاهل رفيع
لان تعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية مأخذ الاشتقاق
وهو بيان للمحمود عليه وجمع بين اسمي الذات والصفة
تنبيها على استحقاقه تعالى الحمد بازاء الذات والصفات
وجمعا بين نوعي الحمد الاجمالي ثم التفصيلي وهو
بدل من لفظ الجلالة او عطف بيان او منصوب لفعل محذوف
او خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان يكون نعتا لانه نكرة

١ اى صرف الجميع الخ

٢ اى لا يصدق الشكر اللغوي على كل ما صدق عليه الحمد العرفي اه

٣ اى بدون الشكر اللغوي اه

٤ اى صرف الجميع ما نفع اه

واذا اضيف لمعرفة لان اسم الفاعل لا يتعرف بالاضافة للمعرفة اذا
كان بمعنى الحال او الاستقبال لكن في التصريح ما نصه
اذا كان اسم الفاعل بمعنى الاستمرار في جميع الازمنة ففي
اضافته اعتبارات احدها انها محضة باعتبار معنى
المضي وبهذا الاعتبار يقع صفة للمعرفة ولا يعمل ثانيها
انها غير محضة باعتبار معنى الحال والاستقبال وبهذا
الاعتبار يقع صفة للنكرة ويعمل انتهى فعلى ما فيه
يصح ان يكون نعتا للفظ الجلالة بالاعتبار المذكور والدرجات
جمع درجة بضم الدال وفتح الراء مخففة ومشددة وتسكينها
وفتحها المرقاة وتجمع ايضا على درج بالضم واما بالفتح فالطريق
قال ابو عبيدة الدرج الى اعلى والدرك الى اسفل اي فالمرقاة
العالية يقال لها درجة والسافلة يقال لها درکة والمراد بها
في مثل هذا التركيب مراتب السعادة في الاخرة او المراتب
مطلقا فشبه المراتب بالدرجات بجامع بل المراد في كل على
سبيل الاستعارة المصرحة وفيه مع ما بعده براعة استهلال وهي
هي لغة حسن المطلع وفي العرف ان يأتي المؤلف في اول كلامه
بما يسر المتصور ومراد قوله لمن اتخفض اي لكل شخص تذلل
وخضع والجلال العظمة وانت خبير بان التذلل والخضوع ليس
الا للذات والاكان شركا ومن ثم منع بعضهم ان يقال سبحان
من تواضع كل شئ لعظمته لايهام الشريك ولك التخلص بجعل
الاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي لله الجليل وفيه
ان اضافة الصفة للموصوف مقصورة على السماع كالعلس
فالاولى التخلص بجعل اللام للتعليل وصلة الفعل محذوفة

والتقدير لمن انخفض لله لاجل جلاله ولا يخفى ان هذا الاشكال
لا يصح الا حيث حمل التذلل على العبادة و الجلال والجلالة
بطلقان على الله وعلى غيره على قول وقيل الجلال بدون ها خاص
بالله والجلالة بالهاء تطلق على الله وعلى غيره قوله وفاتح
البركات معطوف على رافع ففيه اوجه الاعراب السابقة
وهو ماخوذ من الفتح ضد الغلق والمراد سيرها وسهلها
من قبيل اطلاق الملزوم وارادة اللازم اذ يلزم من فتح
الابواب سهولة تناول ما فيها اومن قبيل تشبيه التيسير
والتسهيل بالفتح بجامع ان كلا سبب لنيل المراد ثم اشتق
من الفتح فاتح بمعنى مسهل فهو مجاز مرسل على الاول واستعارة
تصريحية تبعية على الثاني والبركات جمع بركة لغة الزيادة
والنماء ماخوذة من بركت البعير اذا القى بركه اي صدره الى
الارض ليتمكن منها ومنها البركة بكسر الباء لدوام الماء فيها
والمراد هنا الاشياء التي تثبت منها الخير قوله لمن انتصب
لشكر افضاله اي استمر بحسب الطاقة لشكر الله على
احسانه والافضال الاحسان وعدل اليه اشارة الى انه
تعالى لا يجب عليه شئ بل كل شئ صدر منه من
انواع الخير فهو بطريق التفضل رداعلى المعتزلة القائلين
بوجوب الصلاح والاصلح عليه للعبد تعالى الله عن ذلك
والافضال اسم مصدر تفضل والمصدر تفضلا لانه
لم يسمع افضل وما استدل به بعضهم على سماعه من قول
الشاعر ذي الاصابع العدواني لابن عمه لا افضلت فحسب عني ولا انت ريات فتخزوني مردود بان

افضل فيه بمعنى زاد ليل تعديته بفى وافضل المتعدى سماعه بمعنى
تفضل واحسن قال شيخ الاسلام فى حاشيته على ابن الناظم
اى لله درابن مالك فلاه بمعنى لله وحذف المضاف فيما بعد
واقيم المضاف اليه وهو ابن مالك مقامه وهو مبتدا ولاه خبره
فتخزون اى فتسوقك من خزاه يخزوه خزاء ازاساءه
وقهره اى وما انت مالكت امرى فما تشوقك انتهى واعلم
ان الحمد يكون على السراء والضراء والشكر على السراء
فقط قوله والصلاة انما عطف هنا بالواو للتمييز بين
ما يتعلق بالخالق وبين ما يتعلق بالمخلوق ولم
يعطف فيما امر اراده لان كلا من البسملة والحمدلة مستقل
فى تحصيل البركة والصلاة اسم مصدر صلى وعدل عن المصدر
وهو التصلية لايهام خلاف المقصود وهو الاحتراق والصلاة
فى اللغة تطلق على الدعا قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم بخير
وعلى الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل البقيع
لاصلى عليهم اى لاستغفر لهم والصلاة تختلف بحسب
من اسندت اليه فان صدرت من الله تعالى على نبيه الاعظم
فمعناها زيادة التشريف والتعظيم لان الكامل يقبل الكمال
وان صدرت من الله تعالى على غير نبيه الاكرم فمعناها
الرحمة وان صدرت من الانس والجن والملك فمعناها
التضرع والدعاء على الصحيح وبالجملة فالصلاة اسم للقدار
المشترك وهو الاعتبار بالمصلى عليه والسر فى طلب
الصلاة والسلام على من ذكر انه عليه الصلاة والسلام
سبب فى عمارة الدارين لان السعادة منوطة بمرفة

الاحكام الماخوذة عنه والعمل بمقتضاها ووصولها الينا انما هو
من جهته ﷺ واصحابه وابتي المصنف بالصلاة والسلام اقتداء
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه الآية وعملا
بخبر من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وهل ينتفع بصلاة المصلين
عليه او لا الراجح نعم لكن لا ينبغي للمصلي ان يقصد ذلك
بل يقصد نفع نفسه قوله والسلام هو اسم مصدر سلم وعدل عن
المصدر وهو التسليم لمناسبة الصلاة والسلام يطلق على
الامان وعلى التحية اللائقة بجنابه بحسب ما عنده لاصحابه
وجمع بين الصلاة والسلام خروجا من كراهة الافراد في
حقه صلى الله عليه وسلم بخلاف بقية الانبياء والملائكة فلا
يكره في حقهم والصلاة على غير الانبياء لا تجوز لانها
قوله على من اي على سيدنا محمد بدليل وصف الصفات الآتية
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن الصلاة والسلام
اي كائنات على من ويصح ان يكون خبرا عن السلام وحذف
خبر الصلاة لدلالة الثاني عليه وليس من باب التنازع لانه
لا يكون في الاسماء الجامدة على الصحيح قوله مدت عليه الفصاحة
رواقها ال في الفصاحة للاستغراق اي كل فصاحة بسواء
كانت فصاحة كلمة او كلام او متكلم لا الفصاحة تختلف
باختلاف من يتصف بها ففصاحة المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان كقوله
امري القيس غدائره مستشزرات الى العلى

فصاحة الكلام والكلم والمتكلم

تضل العقاص في مثنى ومرسل • الغدائر الذوائب جمع غديرة
ومستذرات مرتفعات والعقاص جمع عقيصة
خصلة مجموعة من الشعر والمثنى المفتول وتضل تغيب يعني
ان ذوائبه مسدودة على الراس منجبوط وان شعره ينقسم
الى عقاص ومثنى ومرسل والغرض ببيان كثرة الشعر
والغرابة كون الكلمة وحشية اي غير ظاهرة المعنى
ولا مالوفة الاستعمال كقول العجاج • ومقلة وحاجبا
مزججا • وفاحما ومرسنا مسرجا • اي كالسيف المزجج
في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان
والمزجج المدقق المطول والمرسن الانف والفاحم الشعر
الاسود الذي كالفحم والمخالفة كون الكلمة على خلاف
قانون مفردات الالفاظ الموضوعة كقوله • الحمد لله العلي
الاجلل • انت مليك الناس ربا فاقبل • والقياس الاجل
وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف كون
الكلام على خلاف القانون المشهور بين النحاة
كالاضمار قبل الذكر نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
كون الكلمات ثقيلة على اللسان كقول الجني وقبر
حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر قيل ان
نوعا من الجن يقال له الهاتف صاح واحد منهم
على حرب ابن امية فمات فقال الجني هذا البيت
والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى
المراد لخلل واقع في اللفظ كقول الفرزدق يمدح خالد

هـ

هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا ملكا ابوامه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضايل
الا ملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابوامه اي ام ذلك
الملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا مثله احد الا ابن اخته
ولا يخفى ما فيه من الفصل بين المبتدا والخبر اعني ابوامه
ابوه والموصوف والصفة اعني حي يقاربه وبين البدل
وهو حي والمبدل منه وهو مثله وتقديم المستثنى
اعني ملكا على المستثنى منه اعني حي فمثله اسم ما الحجازية
في الناس خبرها ولا مرية في اقتضاء ما ذكر تعقيد الكلام
وعدم ظهور الدلالة على المعنى المراد وفي الانتقال
كقول العباس بن الاحنف ما طلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا حيث
جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من
الفرح والسرور وهو خطا لان الانتقال من جمود العين
ليس الا لخلوها بالدموع حال ارادة البكاء وفي حالة
الحزن وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح والرواق بالكسر ستر
يجعل فوق الدروس وقيل ستر يمد دون السقف
وهو كناية عن عظمته صلى الله عليه وسلم من الفصاحة
بحيث يقدر على كل معنى حاول التعبير عنه ان يأتي
به فصيحا من غير تكلف من اطلاق الملزوم وهو المروارة
اللازم وهو التمكن اذ يلزم من وضع شيء على شخص

ان تمكن منه ولا يخفى ما في الكلام من الاستعارة بالكناية حيث شبه
الفصاحة بعروس مستورة برواق بجامع الحسن وميل النفس وطوى
ذكر المشبه به واثبت له شيئا من لوازمه وهو الرواق فيكون تخييلا
ففي التركيب كناية واستعارة مكنية واستعارة تخييلية قوله
وسددت به البلاغة نطاقها الى البلاغة للاستغراق ايضا
اي كل بلاغة سواء كانت بلاغة كلام او متكلم والمزيد
لا يوصف بها فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وبلاغة المتكلم الى ان يقتدر مع الكلام الذي يورد به
اصل المراد خصوصية ما وهي مقتضى الحال ومعنى المطابقة
حينئذ الاتيان وقبل وهو التحقيق مقتضى الحال الكلام
الكلي المكيف بتلك الكيفية ومعنى المطابقة حينئذ
كونه من جزئياته فكون المخاطب منكرا للحكم صار
يقتضي تاكيده او كلا ما كلما مكتنفا به وارد التاكيد
او الكلام الكلي مقتضى الحال وقولك ان زيدا قايم كلام
مطابق لمقتضى الحال بالمعنى السابق وبلاغة المتكلم ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ والنطاق بالكسر
شقة لها ساق تلبس ولا حجزة تاتزر بها المراة فترخي
اعلاها الى الركبتين واسفلها الى الارض وقيل
ما يشد به الوسط وهذه كناية عن تقوى البلاغة بسبب
ظهوره عليه الصلاة والسلام من باب اطلاق الملزوم وهو
الشد بالنطاق وارادة اللازم الذي هو القوة اذ يلزم من
شد الوسط بالنطاق القوة فشبه خفاءها قبل ظهوره
عليه الصلاة والسلام بالضعف بجامع عدم الانتفاع

وظهورها

وظهورها بوجوده بالقوة والسدة وفي ذلك مدح له عليه الصلاة
والسلام على الوجه الاكمل ولا يخفى ما في البلاغة من الاستعارة بالكناية
البضاحيث شبهها بشخص تقوى بسدة المنطقة في الوسط بجامع
الظهور والانتفاع وطوى ذكر المشبه به واثبت للشيء من
لوازمه وهو النطاق فيلون تخييلا فهو هذا لتركب ايضا لنا بية
واستعارة مكنية واستعارة تخييلية قوله المبعوث اي المرسل
على راس اربعين سنة الى الانس والجن والملايكة والجمادات
بل الى نفسه لكن ارساله الى الملايكة والجمادات ارسال
تشريف والمبعوث بالجر نعت لمن فهو من قبيل الوصف بالمفرد
بعد الوصف بالجملة على حد قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك وهو قليل والكثير العكس كما في قوله تعالى وقال رجل مومن
من ال فرعون يكتم ايمانه ولا يرد ان من نكرة والمبعوث معرفة
ونعت النكرة بالمعرفة لا يجوز لان النكرة هنا وصفت بالجملة
والنكرة اذا خصصت جاز نعتها بالمعرفة عند الاخفش قوله
بالايات الباهرة الايات جمع آية وهي لغة العلامة قال تعالى
واية ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اي علامتك فالمراد
بالايات العلامات الدالة على نبوته وصدقه في جميع ما جاء به
والباهرة اي الغالبة من بهره قهره وغلبه وانما وصف الايات
وهي جمع بالباهرة المؤنث لتاويله بالجماعة وان كان الافصح
الباهرات لان الايات جمع قلة لما لا يعقل والافصح في جمع
القلة مما لا يعقل وجمع العقل مطلقا المطابقة نحو الاجذاع
انكسرت ومنكسرات والهندات والهنود انظلقت ومنطلقات
والافصح في جمع الكثرة مما لا يعقل الافراد نحو الجذوع

انكسرت ومنكسرة وفي هذا اشارة بعضهم بقوله وجمع كثرة لما
لا يعقل الافصح الافراد فيه يافل وغيره فالافصح المطابقة
نحو هيات وافرات لائقة وانما كان الافصح الافراد في جمع الكثرة
لما لا يعقل نظر العدم الاعتناء به للونه لا يعقل فاقتضى عدم المطابقة
ولا يورد ان جمع القلة منه والافصح فيه المطابقة لانا نجاب طريق
جبر القلة والعاقل مطلقا منظور اليه فاعتنى ببيانه فطابق
وليس هذا مخالفا لما ذكره النحاة جميعا في باب النعت حيث قالوا
يجب في النعت الحقيقي ان يطابق منعوته في اربعة من عشرة
منها الجمع ولم يفصلوا بين جمع القلة والكثرة ولا جمع عاقل
وغيره لان المطابقة عندهم واجبة ولو بحسب المعنى كما هنا
فان المؤنث هنا مؤول كما مرت الاشارة اليه فهو جمع نظر للمعنى
على حد قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله وبالحج بالضم
جمع حجة الدليل عقليا كان او نقليا سمي حاجة لان الغلبة
سمي الدليل بذلك لان الخصم يحج ويغلب به والمراد بالآيات
القرآن وبالحج ما عداه او جميعها فالعطف على الاول مغاير
وعلى الثاني من قبيل عطف العام على الخاص ويحتمل ان
يراد بالآيات جميع المعجزات لانها علامة على صدقه عليه
الصلاة والسلام وبالحج جميعها او التي بعد النبوة فالعطف
على الاول تفسيري وعلى الثاني من قبيل عطف الخاص
على العام قوله المنزل الخ بالجر صفة لمن ايضا والضمير
موصولة ومنزل صلتها وقرآن نائب الفاعل ويصح نصبه
على انه مفعول به والنائب عن الفاعل المجرور وعلى رأي
الكوفيين القائلين بصحة اقامة غير المفعول به

مع وجوده وقد منعها البصريون والى المذهبين اشار صاحب
الخلاصة بقوله • ولا ينوب بعض هذا ان وجد • فى اللفظ مفعول
به وقد يرد • والقرآن هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم للاعجاز بأقصر سورة منه المتعبد بتلاوته قوله
عزى اى آت على لغة العرب التى هى اشرف اللغات فان قيل ان
فيه الفاظا رومية وفارسية وهندية كالقسطاس والسجل
والمشكاة اجيب بانها عربية توافقت فيها اللغات
او بان اطلاق العربى عليه باعتبار اغلب الاجزاء او باعتبار
الاسلوب قوله غير ذى عوج اى لا اختلاف فيه ولا تناقض
شبه الاختلاف والتناقض بالعوج بجامع الخلل فى
سبيل الاستعارة المصرحة قوله وعلى آله كرر الجار ردا على
الشيعة القائلين بان لا يجوز ان يفصل بينه عليه الصلاة
والسلام وبين آله بعلى واو رد وفى ذلك حديث
الاصل له ورعاية للادب من حيث افراده عليه الصلاة
والسلام بصلاة تخصه اذ هو ابلغ فى الادب من التشريك
بينه وبين آله فى صلاة واحدة وذلك لان تكرير
المتعلق بالكسر يستلزم تكرير المتعلق بالفتح فكانه
قال والصلاة على آله فدل على ان الصلاة على الآل نوع اخر
ولا يخفى ان هذا لا يظهر الا لو قيل بان العامل فى التابع
غير العامل فى المتبوع ولم يقولوا بذلك البدل والاول
اسم جمع لا واحد له من لفظه فهو مفرد فى اللفظ دال
على متعدد فى المعنى اصله عند سيبويه اهل قلبت الهاء
همزة والهمزة الفا لا يقال القلب بسببه عندهم

بضم الدال المخففة اي اوصلوه الى الامة واظهروه والتشييد
في الاصل رفع البناء شبه اظهارهم له بتشييد البناء ورفعه
بجامع الظهور في كل وانشق من التشييد شادوا بمعنى اظهروا
على طريق الاستعارة التصريحية الشريعة والدين والسريعة و
الملة متحدة مفهوما بمعنى الاحكام التي بعث بها النبي الكريم مختلفة
اعتبارا فباعتبار املائها علينا من النبي صلى الله عليه وسلم
اوعلى النبي من جبريل تسمى ملة وباعتبار اننا ننقاد اليها
وندين تسمى دينا وباعتبار كون الشارع شرعها تسمى
شريعة والدين وضع الهي سابق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الى ماهو خير لهم بالذات فخرج بالالهي
الاوضاع الصناعية وبسابق الاوضاع الالهية الغير
السابقة كاثبات الارض وباختيارهم الاوضاع يعني
ان الوضع الالهي بذاته سابق لانه ما وضع الا لذلك
قوله وسلم وشرف ولزم اللفظ مترادفة متقاربة المعنى مفعول
كل محذوف للعلم به اي وسلم على النبي واله واصحابه وكذلك
يقال فيما بعد لكن في الثاني والثالث لا يقدر على قوله
وبعد اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلوة على
من ذكر واعلم ان هذه الكلمة يتعلق بها مباحث
عشرة الاول ان الاتيان بها اقتداء به عليه الصلاة
والسلام فانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه لكن الثابت
انما هو اتيانه باصلها وهو اما بعد ومن بعد ذلك كتابه
عليه الصلاة والسلام الى هرقل فانه قال فيه كما روى
البخاري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله

ورسوله

السابقة لا بالاختيار كالوحدانية وبالمحمود المنز
وبالذات متعلق بسابق ص
وطا
وبالحمد

ورسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين
واختلفوا فى سنية هذا النوع الذى هو وبعد فقيل انه
سنة قياسا لان ما ثبت لاصل يثبت لفرعه وقيل ليس
بسنة اقتصارا على الوارد الثانى يوتى بها للانتقال
من اسلوب الى اخر فلا يسوغ الاتيان بها فى اول الكلام
ولا فى اخره بل بين كلامين ولو تقديرا كقولك امارزيد
فذاهب والتقدير غير زيد لا اعرف حاله اما زيد فذاهب
ثم اذا كان بين الكلامين تناسب سمى الانتقال من
الكلام الاول للثانى تخلصا كقولهم • اما بعد الشمس تبغى
ان تقوم بناء • قلت كلا ولكن مطلع الجود • فبينهما
من الملابسة والمناسبة ما لا يخفى اذ كل منهما محل لطلوع
بابه كمال الانتفاع واذا كان بينهما نوع مناسبة سمى
ذلك الانتقال اقتضابا قريبا من التخلص كقول المؤلفين
فى اثناء الخطب اما بعد حيث انتقل من الحمد وما بعده
الى كلام اخر له تعلق وارتباط بما قبله من حيث الترتيب
والتوقف لان اما فيها معنى الشرط المفيد لذلك فان لم
يكن بينهما مناسبة اصلا سمى اقتضابا بالالف لاقتضاب
فى الاصل القطع والمتكلم قطع الكلام الاول واتى بكلام
اخر مغاير للكلام الاول كقولهم • لو راى الله ان فى
السيف خيرا • جاورته الابرار فى الخلد سبا •
كل يوم يبدى صروف الليالى • خلقا من ابى سعيد غريبا •

اذ لا ملابسة بين علم الله الخير في السبب وبين ايراد صروف
الليالي الخلق الغريب من ابي سعيد الثالث تستعمل ظرف
زمان كثير اكصمت يوم السبت بعد يوم الجمعة وظرف مكان
قليلا كدار زيد بعد دار بكر ويصح اعتبارهما هنا فيك
ظرف زمان باعتبار زمن النطق وظرف مكان باعتبار مكان
الرقم والكتابة الرابع اصلها اما بعد بدليل لزوم الفاء في
خبرها لتضمن اما معنى الشرط وانما لزمت بعدها ولم تلزم في
بقية ادوات الشرط لان دلالة اما عليه بطريق النيابة فلم تقو
للدلالة على ذلك او لتقويتها حيث ضعفت بذلك والاصل
مهما يكن من شيء بعد ما ذكره ليبوب في تفسيرا ما زيد
فذاهب مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فافاد هذا التفسير
ان اما دالة على الشرط والتاكيد لانك تقول زيد
ذاهب فاذا قصدت توكيد قلت اما زيد فذاهب
فمها مبتدا والاسمية لازمة له ويكن شرط والفاء
لازمة له فتضمنا ما معنى الابتدا والشرط لزمتها
الفاء اللازمة لفعل الشرط والاسمية اللازمة للمبتدا
اقامة للازم وهو الفاء والاسمية مقام الملزوم وهو
مهما ويكن ولما تعذر وجود الاسمية في ما لكونها
حرفا اقاموا الصوقها مقام الوجود بالفعل وهذا معنى
قولهم في الجملة ويكن تامة وفاعلها شيء بجعل من زايدة في
الاثبات على مذهب الاخفش والكوفيين او ضمير مستتر
عايد على مهما والمجرور بيان للبخس وفي كل نظر اذ يلزم
على الاول خلو الخبر عن رابط لان مهما مبتدا اتباعا على الاصح

من

من انها اسم وعلى الثاني كون البيان مساويا للمبين والواجب ان يكون
اخص ليفيد كما في قوله تعالى مهما تاتنا به من اية واجيب عن الاول
بان الرابط محذوف والتقدير مهما يوجد شئ معه ويكون المعلق
عليه وجود شئ مع شئ اخر بعد البسملة والكون لا يخلو عن ذلك
على ان هذا الاعتراض لا يرد على القول بان مهما حرف وعن الثاني بان
تحرو وجوب الخصوص في البيان انما لم يرد به التعميم ورفع توهم
ارادة نوع بعينه والاجاز فيه المساواة كما هنا او ناقصة
وشئ اسمها والخبر محذوف تقديره موجود واعلم ان معنى
تضمن اما معنى الشرط دلالتها عليه واما تضمنها معنى الابتدا
فلم يظهر له معنى اللهم الا ان يراد به الوقوع موقعه بعد جعل
المصدر بمعنى اسم المفعول والاضافة بيانية على
ما يوخذ من كلامهم فالواو نائبة عن اما النائبة عن مهما
ويكن بدليل لزوم الفاء وعدم جواز الجمع بينهما وبين اما
ويجوز ان تكون عاطفة لقصة على قصة والعامل في الظرف
محذوف والتقدير واقول بعد والفاء بعدها زايدة للتزيين
اللفظ او على توهم اما وحينئذ يجوز الجمع بينهما وبين اما
الخامس ذهب سيبويه الى ان العامل فيها اما لنيابتها عن
الفعل فتكون نائبة عنه معنى وعملا وفيه ان الفعل رافع
فلو كانت نائبة عنه في العمل لرفعت واجيب بانها
نائبة عنه في نوع من العمل وهو النصب هذا والعامل هنا
الواو لنيابتها عن اما وذهب غيره الى ان العامل الفعل
نفسه وقيل العامل جواب فنيابة اما عن الفعل من
حيث المعنى فقط وفي هذا الخلاف اشارة الى

وبذا ظهر ان سيبويه يجعل الظرف العامل فيه الجواب
ابها النحوي هل تدري ما ذا يريد مع جواب فانه
اجابة العلامة البابرتي بقوله
حتى جوابا ايها المنفتن • يا سيدا بالفضل طوبى لمن غدا
قاد به بعد زلة اصلها • اما واما الا صل ايها قديم

خلاف آخر وهو انها من تعلقات فعل الشرط او جوابه فعلى الاول تكون
من تعلقات الفعل وعلى الاخير تكون من تعلقات الجواب وهو الاولى
لان المقصود من هذا التركيب تعليق اوصاف المؤلف على وجود
شيء في الكون وعلى الاول تكون الاوصاف معلقة على وجود شيء
بعيد ان يكون بعد البسملة والحمدلة وعلى الثاني تكون معلقة على وجود
شيء مطلق والتعليق على المطلق اقرب لتحققه في الخارج من التعليق على
المقيد وان كان الامران بالنظر الى ما في الخارج شيئين لتحقق ما علق
عليه فيهما الساعي مرة بلا تنوين اذا ذكر المضاف اليه او حذف ونوي
لفظه ومبنية على الضم اذا حذف ونوي معناه لانها اشبهت كرف
من حيث الافتقار لافتقارها الى معنى المحذوف وكان البناء على حركة تخلصا
من التقاء الساكنين وعلى خصوص الضم لتخالف حركة البناء
حركة الاعراب لانها هي محتاجة اليه ايضا مع ذكرها او نية
لفظه لان ظهور الاضافة اضعف السنة والمنوي كالثابت
ومعربة بالتنوين اذا حذف ولم ينو شيء لانها كالعباس
بناؤها لانها مشتقة مع عدم وجود المضعف لانه وجد بدل
المضاف اليه وهو التنوين والبدل له حكم مبدله فكما انه
تترب مع وجود المضاف اليه تترب مع وجود بدله وهو التنوين
ولهذا اعرب كل وبعض حيث جعل التنوين بدلا من المضاف
اليه فكأنه ثابت بثبوت بدله وسياتي لذلك مزيد ايضاح
في كلام المصنف واقول في حل هذا الافتقار مقتضيا
للبناء نظر ظاهر اذ المقتضي عندهم للبناء الافتقار
المجامع لا للمغايرات ومن ثم اعربوا سحابة وعند لفقد
الشبه لا لضعفه بما ذكر على ان المقتضي للبناء

الافتقار اللازم المجامع

سبحانها

سبهها باحرف الجواب في الاستغناء بها عند لفظ ما بعدها السابع
في اول من نطق بها فقبل داود عليه السلام وهي فصل الخطاب الذي
اوتيه وقبل يعقوب عليه السلام حين جاءه ملك الموت قال اما بعد
فانا اهل بيت موكل بنا البلاء وقبل قس بن ساعدة وقبل كعب بن لوئ
وقبل يعرب بن قحطان وقبل سحبان بن وائل وقد جمع بعضهم هذه
الاقوال ما عدا الثاني في قوله • جرى الخلف اما بعد من كان قائلا •
لها عجم قول وراود اقرب • وكانت له فصل الخطاب وبعده •
قس فسحبان فكعب فيعرب • وفي هذه الاقربية نظر لان
يعقوب كان متقدما على هوي وراود وجد بعد وفاة موسى
بزمن طويل على ان راود لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته فيكون
فصل الخطاب الذي اوتيه هو فصل الخصومة او غيرها بكلام مستوعب
لجميع المعتبرات من غير اخلال وزاد بعضهم ايوب وبعضهم
ادم عليهما السلام وجمع بان الاولية بالنسبة لآدم حقيقة
ولغيره نسبية اي بالنسبة للعرب او القبائل وقد نظم
ذلك السخي المداك فقال • جرى الخلف اما بعد من
كان باديا • بها عد اقولا وراود اقربا • ويعقوب ايوب
الصبور وآدم • وقس وسحبان وكعب ويعرب الثامن عن
لا يجوز ان يحكى ذلك الظرف بال الموفة فلا يقال جئت
البعد سواء كانت موفة كما في الاحوال الثلاثة السابقة
فانها فيها موفة بالاضافة والا لما جامع الاضافة او نكرة
كما في الحالة الرابعة لعدم السماع كما في ذو وس وما في الاستفهام
والشرط فانها نكرات لوقوعها موقع ما يقبل ال وهو صاحب
وانسان وشيء ولا تقبل ال بل واقعة موقع ما يقبلها والظرف

المذكور في هذه الحالة كذلك فانه واقع موقع ما يقبل الـ وهو زين ما حاضر
فاذا قلت صمت بعد اكان المعنى صمت زمنا ما حاضرا ولا يقبل الـ التاسع
في ان بعد ظرف لغوا و مستقر واعلم اولا ان الظرف اللغوي ما تعلق
بعامل مطلق خاص ذكرا و حذف نحو صمت يوم الجمعة ويوم الجمعة صمت فيه سمي بذلك
لعدم تحمله للضمير ولا يقع حينئذ خبرا ولا حالا ولا صفة ولا صلة
والمستقر بفتح القاف ما تعلق بعام وذلك فيما اذا وقع خبرا
او حالا او صفة او صلة نحو الركب اسفل منكم جاء زيد فوق الناقة
مررت برجل عندك جاء الذي عندك سمي بذلك لانتقال الضمير
الذي كان في المتعلق واستقراره فيه بعد حذفه و بعد ظرف
لا يتصرف فلا يقع خبرا ولا حالا ولا صفة ولا صلة لانه
ملازم للنصب على الظرفية ولا يخرج عنها الا لضرورة شبهها
وهي الجر بمن فيلزمون لغوا سواء كان مكانا او مبنيا العاشر في اما ذهب
الجمهور الى عدم لزوم لصوق الاسم لها بدليل فاما ان كان من الموزين
وذهب صاحب الكشاف الى اللزوم و قدر في الاية
السماء اي فاما المؤتى واعلم انه لابد من الفصل بين اما و فاء الجواب
اما بجملة مبتدا او خبر نحو اما زيد فمنطلق و اما في الدار فزيد
او فضلة جملة شرطية نحو فاما ان كان من الموزين فروح وريحان
الاية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الاية
او اسم منصوب بمحذوف يفسره ما بعده نحو واما ثمود فهديناهم
بالنصب او ظرف معمول لما و للفعل الذي نابت عنه نحو قول ما
المؤلفين اما بعد او مجرور نحو واما بنعمة ربك فحدث فظهر
ان الامور التي يفصل بها بينهما ستة بجعل الظرف والمجرور
واحدا وقد نظمها بعضهم في قوله • و بعد اما فاصلن

بواحد

بواحد • من ستة ولا تقه بزايد • مبتدأ والشرط تم الخبر
معمول لفعل بعد فاء بذكر • كذاك معمول لفعل فسره • ما بعد
فاء بعدها مؤخره • والظرف والمجرور تلك ست • وقد قالها
كل امام نبت • واعلم ان مباحث ما بعده او صلها بعضهم
الى خمسة وعشرين وكلها يرجع لما ذكرناه قوله فهذه نلت الجملة
جواب الشرط الذي نابت عنه الفا النائب عنها الواو كما مر وههنا اشكال
وهو ان اتصاف هذا الشروع بهذه الصفات متقدم على زمن الاخبار
فيكون ماضيا وجواب الشرط يجب ان يكون مستقبلا والجواب بان
هذه الجملة معمولة لقول محذوف هو جواب الشرط وهو مستقبل والا
صلوة بعد فاقول هذه نلت وفيه نظر لانه اذا اضمر القول وجب
حذف الفاء كما في قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
اي فيقال لهم اكفرتم انتهى فالاولى الجواب بان الجملة جواب
بعد حذف وهو مستقبل بناء على ان الخطبة متقدمة على التاليف
واعلم ان الفاء لا تحذف في غير نلت الا ضرورة كقوله اما
القتال لا قتال لديكم • ولكن سيرا في عراض المواكب •
او نذور كقوله صلى الله عليه وسلم اما بعد ما بال اقوام
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى والمشار اليه بهذه
ما في الذهن منزل منزلة المحسوس فاستعمل فيه كلمة هذه الموضوعة
لكل مشار اليه محسوس على سبيل الاستعارة المصرحة سواء تقدمت
الخطبة على التاليف او تاخرت وذلك اما معا او التفاتا
او تشويشا او اثنان منها او مجموع الثلاثة احتمالات سبعة ابداها
السيد الجرجاني قدس سره والذي اختاره منها انه الالتفاتا
باعتبار دلالتها على المعاني واعترض هذا الحمل بان ما في الذهن

مجمل والنكت اسم للمفصل فلم توجد العينية المشترطة عند علماء العربية
واجيب بان ما في الذهن مفصل ايضا بناء على صحة قيام المفصل به
وهو الحق لا سيما وقد ذهب اليه الامام الشافعي رضي الله عنه في تكبيرة الاحرام
وعلى القول بعدم قيام المفصل بالذهن يقدر مضاف اي مفصل هذه نكت
ثم اعترض بان هذا المؤلف الذي عبر عنه بالنكت اسم لنوع هذا المفصل
الموجود في اي ذهن وفي اي عبارة وفي اي نقوش فليس غرض المصنف
تسمية هذا الفرد ولا وصفه بالاوصاف الآتية بل الغرض تسمية
ووصف نوعه الكلي الموجود فيما مر اذا الموجود في ذهن غير المصنف
من هذه العبارات مثلا يسمى ويوصف بما ذكر ومن ثم كانت اسماء
الكتب من جنس علم الجنس بخلاف اسماء العلوم فانها من صنف علم
الشخص وحاصل هذا الاشكال ان المبتدا اخص من الخبر لانه
فرد منه والواجب ان يكون مساويا له في الصدق كما مر واجيب
بان على تقدير مضاف ايضا اي مفصل نوع هذه نكت والقول
بان المشار اليه ما في الخارج ان تاخرت الخطبة فيه نظر اذ لا
وجود للالفاظ والاصوات خارجا والنقوش وان كانت
موجودة في الخارج لا تصح الاشارة اليها في هذا المقام لعدم
صلاحيتها للاوصاف الآتية والنكت جمع نكتة من
النكت وهو ان تنكت في الارض بقضيب فيؤثر فيها وهي
لغة كل نقطة خالفت لونها لون ما هي فيه وقيل كل
نقطة من بياض في سواد وعكسه وعرفا طائفة من
الكلام منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة في القلوب وقيل
المعاني الدقيقة المستخرجة بدقيق النظر قوله حررتها
من التحرير وهو في الاصل خلوص الرقبة من الرق بسبب

العتق

التنقيح والمراد به هنا التصحيح والتهذيب فيكون في الكلام استعارة تصريحية
تبعية حيث شبه التنقيح والتهذيب بالتحرير واستعارة التحرير
للتنقيح والتهذيب ومشتق من التحرير حررت بمعنى نقحت وهذبت قوله
على مقدمتي حال من الضمير في حررتها او صفة ثانية لمائة ولا يصح
تعلقه بمائة لجموده ولا بحررتها لانه يتعدى بمن وسميت هذه المسائل
مقدمة نظرا الى انها ليست مقصودة لذاتها بل لضبط كلام الله وكلام
رسوله والمقدمة في الاصل وصف اسم فاعل او اسم مفعول ثم نقلت من
الوصفية الى الاسمية بانجعلت اسما لطائفة متقدمة من الجيش ثم
نقلت منها على طريق الحقيقة العرفية والمجاز الى اول كل شيء او جعلت
اسما لاول كل شيء ابتداء وتتعين المراد بالاضافة فالنقل للمقدمة
الكتاب بواسطة على الاول وبدونها على الثاني وهي بالكسر من
قدم لازما بمعنى تقدم اي امر متقدمة لفظا او اعتبارا لما اشتملت
عليه من المعاني الدقيقة والفوائد الحسنة الانيقة او متعديا بمعنى
جعل الغير متقدما لان موزنة هذه المسائل المعبر عنها بالمقدمة تجعل
الشارع على بصيرة منها تقدمه على اقرانه وبالفتح من قدم متعديا
لانها جعلت متقدمة على غيرها وفيه نظر لان فيه ايهام ان تقديمه
هذه المسائل انما هو بالجعل دون الاستحقاق الذاتي وهو خلاف
المقصود ولهذا قال صاحب الكشاف الفتح خلف من الكلام ثم
هي اما مقدمة علم او مقدمة كتاب فالاولى اسم لما يتوقف
عليه الشروع في مسائل من بيان حده وموضوعه وغيرهما
والثانية اسم لطائفة من كلام قدمت امام المقصود لارتباط
لها وانتفاع بها فيه وبينهما تباين كلي اذ الاولى
اسم للمعاني والثانية اسم للالفاظ والمراد بالمقدمة هنا

لمعاني المخصوصة او العبارات المعينة فلا بد من اعتبار تجوز تصحيح
لذلك الاطلاق اذ لا يصح ان يراد بها شيء مما مر على ما لا يخفى قوله
المسماة بالجرصفة للمقدمة قوله بقطر الندا بالفتح يطلق على الكرم ومنه
قوله • سألت الناهل وانت عرقتالا • ولكني عبد ليحيى بن خالد
ويطلق على بعد الصوت يقال فلان اندى صوتا من فلان اي ابعد صوتا
منه ومنه قوله • فقلت ادعي وادعو ان اندى • لصوت ان يناديداعيا
ومنه الحديث قم يا بلال فالق عليه ما سمعت فانه اندى صوتا منك
ويطلق على ما ينزل من السماء اعني الطل وهو المراد هنا قوله وبل
الصدا اي البطن ومجموع المعطوف والمعطوف عليه علم على تلك
المقدمة ويراعى في الاعراب حالها قبل العلمية ولا يخفى ما في تعبيره
بقطر وبل من الاشارة الى انها قليلة الفوائد اي بالنسبة الى غيرها
من المطولات او هو من قبيل هضم النفس وما في تعبيره بالصدا
من الاستعارة التصريحية حيث شبه الجهل به بجامع المشقة
والضرر في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه قوله رافعة لحجابها
الحجاب المانع ومنه سمي الستر حجابا لانه يمنع المشاهدة
والبواب حاجبا لانه يمنع من الدخول وهو في الاصل جسم
حائل بين جسدين وقد يستعمل في المعاني على سبيل التجوز كقولهم العجز
حجاب بين الانسان ومراده ومنه ما هنا فان المراد به الصمومية
لانها مانعة من ادراك المعاني فشبه ازالة الصمومية وبيان
المراد برفع الحجاب بجامع الوصول بكل الى المراد واشتق من
الرفع رافعة بمعنى مزيلة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية
او استعير الصمومية بالحجاب بجامع المنع من الادراك في كل
واستعمل فيها على سبيل الاستعارة الاصلية ولا يخفى ما في
اسناد الرفع الى الثلث من المجاز العقلي اذ الرافع

المصنف

المصنف او الله تعالى وهو سبب فهو من قبيل الاسناد الى السبب كما في
انبت الربيع البقل ورافعة بالرفع صفة للثلث ولا يضر وصف الجمع
بالمؤنث لان الاصح هنا الافراد لان الثلث جمع كثرة لما لا يعقل او بالنصب
حال من الضمير في حررتها قوله كما سنفه لثقابها الثقاب شئ تستتر به
المرأة وجهها وفي هذه السجعة ما في التي قبلها من الاغراب والمجاز العقلي
والاستعارة بالكناية حيث شبه المقدمة بامرأة منتقبة وحذف
المشبه به واثبات الثقاب الذي هو من لوازمه تخييل قوله مكملة
لشواهدها جمع شاهد وهو جزئي من القاعدة يذكر لاثباتها فلا بد
ان يكون من كتاب او سنة او فصيح كلام العرب والمثال جزئي من القاعدة
يذكر لايضاحها فلا يشترط فيه ما ذكر ولا ان يكون صحيحا فبينهما عموم
وخصوص مطلق فكل شاهد مثال ولا عكس والمراد بالتكميل الاتيان
ببقية الشواهد كاملة وليس المراد بالتكميل ما اصطلح عليه علماء المعاني
وهو الاتيان فيما توهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله • سقى الله ديارك
غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى • فلما كان فيه ايهام الدعاء
بالخراب للديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لقوله تعالى
ازلفة على المؤمنين اغرة على الكافرين فلما كان فيه ايهام ضعفهم اتى
بقوله اغرة على الكافرين لدفع ذلك والصوب نزول المطر والديمة مطر
ليس فيه رعد ولا برق وتهمى اي تسيل قوله متممة لفوائدها جمع فائدة
وهي لغة ما استفيد من علم او مال او جاه من الفوائد لانها تتعلل به
وعرفا المصلحة المترتبة على الفعل من حيث انها ثمرته ونتيجته والمراد
هنا ما يستفاد من المتن من المعاني والمراد بالتتميم ذكر علل الاحكام
والدلائل وبيان ما اهمله من الشروط في بعض المسائل والفرق بين التكميل
والتتميم ان التكميل ازالة نقص العوارض والتتميم ازالة نقص

الاصل رض على ابن محمد في شرح المنهاج وبهذا ظهر وجه التعبير بالاول
في جانب الشواهد وبالثاني في جانب الفوائد اذ الشواهد امور خارجة
عن الاصل عارضة له اتي بها لاثبات ما لم يسلم نخلاف الفوائد
فانها جزء منه ان جعل الاصل اسما للالفاظ والمعاني وعينه ان
جعل اسما للمعاني فقط قوله كافية لمن اقتصر عليها اللام زايدة
لتقوية العامل لضعفه بكونه فرعا في العمل لانه اسم فاعل اي
تكفيه عن الاشتغال بغيرها من الكتب المطولة اذ بها
يعرف ما هو المقصود من ضبط كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله
قوله وافية الخ اي موفية والغية المطلوب وجمع بعض حاله
والطلاب جمع طالب واليها متعلق بحاجة واضافة علم الى
العربية ببانية او من قبيل اضافة العام للخاص والعربية
نسبة الى العرب والتاء لتانيث اللفظ وهو علم يحترز به
عن الخلل في كلام العرب وهو بهذا المعنى يشمل الكثير من
علماء اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان
والعروض والقافية والخط وقرض الشعر وانشاء الرسائل
والخطب والمحاضرات ثم صار علما بالغلبة على علم النحو كالنجم
على الثريا والنحو مصدر بمعنى اسم المفعول ثم خصته غلبة
الاستعمال بهذا العلم وان كان كل علم منحوا اي مقصودا
كما خصت الفقه بعلم الاحكام الشرعية وان كان كل
علم فقها اي مفهوما ومفهوما ثم اعلم انه يجب على كل شارع
في فن ان يعرف حده ليكون على بصيرة في طلبه وموضوعه
ليتميز عن غيره من العلوم وغايته ليصوت سعيه عن
العبث وواضعه ونسبته واستمداده وفضله وحكمه واسمه

ومسايله وقد جمعها بعضهم في ضمن اربعة ابيات فقال
من رام علما فليتقدم اولا علما بحده وموضوع تلا وواضع
ونسبة وما استمد منه وفضله وحكم يعتمد واسم وما افاد
والمسائل • فتلك عشر للمنى وسائل • وبعضهم فيها على البعض
اقتصر • ومن يكن يدري جميعها انتصر • فحد النحو لغة
القصد ويطلق ايضا على الجهة وعلى المقدار وعلى المثل
وعلى الجزء وقد جمعها بعضهم على هذا الترتيب في قوله نحونا
نحو اركك يا حبيبي وجدنا نحو الف من رقيبي • وجدنا هم
• مراضي نحو كلب • تمنوا منك نحو من سريبي وزار بعضهم البعض
نحو قبلته الكلمة نحو السمكة اي بعضها واصطلاحا علم باصول
يعرف بها احوال اواخر الكلمة اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات
العربية لانه يبحث فيه عن الحركات الاعرابية والبنائية
العارضة لها وغايته التحفظ على الاحتراز عن الخطا في اللسان
كنصب الفاعل ورفع المفعول والعلم الاستعانة على فهم
الكتاب والسنة ومسائله الفقه ومخاطبة العرب بعضهم
لبعض كنصب الارجل في اية الوضوء وجرها فقراءة النصب
تدل على وجوب الغسل لانه بالعطف على الوجوه وقراءة الجر
تدل على وجوب المسح لانه بالعطف على الرؤس والمعطوف
له حكم المعطوف عليه وفضله فوقانه على كل العلوم من حيث توقف
معرفتها عليه ونسبته من العلوم الادبية واستمداده من كلام الله
وكلام رسوله وكلام من يوثق بعربيته وحكمه انه فرض عين
على قارى الحديث والتفسير واسمه نحو والواضع ابو الاسود
الدئلي الكوفي الدار البصري المنشا باشارة امير المومنين سيدنا

على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه لما اشار على ابي
الاسود الدئلي ان يضع وعلمه الاسم والفعل والحرف وشار من
الاعراب وقال له انحو هذا النحو يا ابا الاسود وهذا سبب تسمية هذا
العلم بذلك واول من وضع علم الصرف الامام معاذ بن الهراء بفتح الهاء
وتشديد الراء نسبة الى بيع الثياب الهروية قوله والله المسؤل اي
المطلوب منه لا من غيره لانه لم يامر بالمسئلة الا ليعطي قال تعالى
واسالوا الله من فضله قوله ان ينفع بها اي بسبب حصولها
على الوجه التام وان وما بعدها في تاويل مصدر مجرور بحتى متعلقة
قياسا اي في النفع قوله كما نفع باصلها ما موصول حرفي مؤول بما بعده
بمصدر مجرور بالكاف اي كالنفع الحاصل بالاصل وهو المتن قوله
وان تذلل لناطق الخ مقطوع على ان ينفع والتذليل
التسهيل ومنه وذللناها لهم ويستعمل لازما فيقال ذللت الناقة
سهلت وانقادت فهي ذلول والجمع ذلل كرسول ورسل والطرق
جمع طريق محل الطروق وهو المراد بشبه الاعمال الصالحة بالطرق
بجامع الوصول الى المقصود فهو على سبيل الاستعارة التحقيقية
الاصلية واضافة الطرق للخيرات لامية او بيانية و
الخيرات على الاول للتنوع بالاستعارة الايدية وجمعت للتعظيم
على حد قوله تعالى ونضع الموازين قوله وسبلها
بالنصب عطف تفسير على طرق قوله انه جواد كريم بالكسر
استئناف بياني لانه في جواب سؤال تقديره لما طلبت
منه ذلك وبالفتح على تقدير اللام علة لما مر او لمحذوف تقديره
انما سالته وانجواد بالفتح وتخفيف الواو وكثير الجود والعطا
صيغة على الاشهر والكثرة مستفادة من اللفظ لا من الا

لانها

لانها لو استفيدت من ال لكانت الاسم بدونها غير مفيد لها وليس
لذلك على ان ال لا تكون للكثرة اصلا وال الاستغراقية
تفيد كثرة افراد مدخولها لا كثرة وصفه والمراد هنا كثرة الوصف
لا الذات اذ الذات واحدة لا تتبعض لها كما لا يخفى والمراد انها
مستفادة من نفس الصيغة نظرا لاصلها المشتق الذي
هو من صيغ الكثرة وهو كثيرا ما ينظر فيه الى الاصل ويطلق
الجواد على المتفضل بالنعم قبل استحقاقها المتكفل للامم
بارزاقها واعترض الحلاق الجواد عليه بانه ليس فيه توقيف واسماؤه
توقيفية على الاصح فلا يجوز اختراع اسم او وصف له الا بتوقيف
من كتاب او خبر صحيح او حسن مصرح به لا باصله حيث
كان لغير مقابلة بكوام تحن الزارعون والله خير الماكرين
واجيب بانه ورد حديث طويل رواه الامام احمد فيه ان
جواد ماجد ولا فرق بين الوصف والمشتقات
توقيف المنكر لا يغير معناه او بان المصنف جرى على
القول بانها غير توقيفية ولذلك ورد الجواد بالتشديد
كثير على لغة وزر والكريم المنعم بالنوال قبل السؤال او الذي
عم عطاؤه جميع خلقه من مؤمن وكافر بلا سبب منهم لا
لغرض ولا لعوض او الحليم الذي لا يستفزه غضب
والكرم يطلق على الله تعالى بخلاف السخاء اما لعدم وروده
او لانه قد سبق الشيخ ورد في حديث الشريف ان الكرم شجرة
في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها
جره الى الجنة والبخل شجرة في النار واغصانها في الدنيا
فمن تعلق بغصن منها جره الى النار قوله رؤف

رحيم اي منعم متفضل على عباده رافة في صرف الحوادث الشفقة والرحمة
رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان والمراد منهما غايتهما
وهو التفضل والانعام قوله وما توفيقي الا بالله الباء بمعنى من
والتوفيق لغة جعل الاسباب متوافقة مناسبة واصطلاحا
خلق قدرة الطاعة في العبد والمراد القدرة المقارنة للفعل
ليوافق ما ذكره الامام من انه خلق الطاعة فلا حاجة لاخراج
الكافر بقولنا وتسهيل سبيل الخير اليه كما لا يخفى وهو عزيز ولغرته
لم يذكر في القرآن العظيم بهذا المعنى الا مرة واحدة اشار
لها المصنف بما ذكر والتوفيق المختص بالمتعلم ستة مجموعة
في قوله اضبي لمن تنال العلم الا بستة ● سأنبيك عن تفصيلها
ببيات ● ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ● وارشاد
استاذ وطول زمان ● على توكلت التوكل الاعتماد
والتفويض وقيل ان تعدى بعلى كما هنا كان بمعنى الاعتماد
وان تعدى باللام كان بمعنى التولية يقال توكلت لفلان
اذا وليت امره وعرفا طرح البدن في العبودية وتعلق القلب
بالربوبية وقدم الصلة لافادة الحصر فان قيل ان الاعتماد يقع
على غير الكريم اجيب بان الاعتماد في الحقيقة عليه والاعتماد
على غيره صوري فمعنى توكلت على فلان توكلت على
الله بواسطة فلان لانه القادر المتمكن من كل شئ وما عداه
عاجز في حد ذاته ساقط عن درجة الاعتبار قوله واليه
انيب اي ارجع بالموت وهذا آخر ما يسره الله تعالى
بمنه وجوده والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله
واصحابه الكرام والتابعين لهم الى آخر الايام وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين